

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3929 @ افعل وعجل علي قال فخرج الفتى حتى أتاها فاشكا اليهما ما كان من أمر الخراساني وسألها النصر والمعونة فقال أحدهما وما نحن وهذا والله لقد كنت آتي قومها في الحاجة فأقوم حتى تشتكي رجلي وان كلبا ليتمرغ على فرشهم فقال له أخوه دع هذا عنك فوالله لئن تحدثت العرب بأن هذه المرأة استغاثت بنا فلم نغثها انه للعار الذي لا يغسل رؤوسنا منه قال فانطلق إذا أنت الى بالس واخف أمرك فاني مصبحكم بمن تسرع معي من بني كلاب وغيرهم قال ووجه الى من يليه من قومه فما أصبح إلا في أربعمئة فارس فركبوا حتى أتوا بالس فدخلوها ضحوة النهار فأتوا دار الخراساني فقبل لهم انه في الحمام فدخلوا عليه الحمام وقتلوه وقتلوا كل من وجدوا من أصحابه وضبطوا بالس ووجهوا الى من كان حولهم من وجوه قيس فوجدوهم سراعا فما أقاموا إلا ثلاث حتى صاروا في نحو من أربعة آلاف . قال وكان زياد بن عبد الله السفياي من ولد أبي سفيان وهو أبو محمد زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان مقيم في قرية من عمل قنسرين فكتبوا اليه ان يكن لك بهذا حاجة فأقبل اليها فلما أتاها كتابهم دعا كل من كان يليه فاتبه ناس كثير وكان ذا بأس وذكر فيهم فأتى بالس فخرجوا فلقوه وباعوه وانتشر الخبر في ديار مصر وجندي حمص وقنسرين فجعلت قيس وغيرها تقصدهم من كل ناحية حتى صاروا في قريب من عشرة آلاف وكان عبد الله بن علي قد بلغ الى نهر أبي فطرس فلما أتاها خبر السفياي وما كان من خلاف أهل حمص وقنسرين أمر حينئذ بقتل كل من كان معه من بني أمية . وكتب أبو العباس الى عبد الله بن علي يأمره أن يرجع الى حمص وقنسرين لحرب السفياي وأصحابه وكتب الى صالح بن علي يأمره أن يتولى طلب مروان ففعل وجعل على مقدمته أبا عون .

قال ورحل عبد الله بن علي راجعا وقد بيض أهل حمص وأهل قنسرين